

تفسير البغوي

إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَىٰ
النَّارِ هُدًى

(إذ رأى نارا) وذلك أن موسى استأذن شعبيا في الرجوع من مدين إلى مصر لزيارة
والدته وأخته ، فأذن له فخرج بأهله وماله ، وكانت أيام الشتاء ، وأخذ على غير الطريق
مخافة ملوك الشام ، وامرأته في سقمها ، لا تدري أليلا أم نهارا . فسار في البرية غير عارف
بطرفها ، فألجأه المسير إلى جانب الطور الغربي الأيمن في ليلة مظلمة مثلجة شديدة البرد ،
وأخذ امرأته الطلق ، فقدح زنده فلم يوره . وقيل : إن موسى كان رجلا غيورا فكان يصحب
الرفقة بالليل ويفارقهم بالنهار ، لئلا ترى امرأته ، فأخطأ مرة الطريق في ليلة مظلمة شاتية ،
لما أراد الله عز وجل من كرامته ، فجعل يقدح الزند فلا يوري ، فأبصر نارا من بعيد عن
يسار الطريق من جانب الطور ، (فقال لأهله امكثوا) أقيموا ، قرأ حمزة بضم الهاء
هاهنا وفي القصص ، (إني آنست) أي : أبصرت ، (نارا لعلي آتيكم منها بقبس)
شعلة من نار ، والقبس : قطعة من النار تأخذها في طرف عمود من معظم النار ، (أو

أجد على النار هدى) أي : أجد عند النار من يدلني على الطريق .